لو لم يقع لم يكن التعريف صحيحا وكذلك في تعريف المتضايفين فان المتضايفين معا
اللذان يكونان معا في التعقل والوجود مثل الابوة والبنوة يجب ان يعرف كل منهما
بان يذكر السبب المقتضي لتضايفهما معا ليحصلا في العقل ثم تكرر السبب المخصص البيان
بالذي يراد تعريفه منهما مثل ان يقال الاب حيوان يتولد من نطفته حيوان آخر
من نوعه من حيث هو كذلك لا من حيث يتولد من نطفة شخص آخر من نوعه فالحيوان
هو الاب والآخر هو الابن والتولد سبب الاضافة وقولنا من حيث هو كذلك هو
تكرار ضروري لانه الذي يفيد انتساب معنى الاضافة الى الحيوان الذي هو الاب
ويخص البيان به لان الاب انما يضاف الى الابن ويتصف بالابوة من جهة الحيثية
لا من حيث كونه انسانا او جسما فلولا التكرار لكان ذلك تعريفا للذات المجردة عن
الاضافة لا الموصوفة بها او حاجة التكرار الحاجي هو الذي لو لم يقع يكون التعريف
صحيحا لكن لا يكون كاملا كتعريف المركب من الذات والعرض الذاتي له كما في قولهم
الانف الافطس انف ذو تقعير لا يكون ذلك التقعير الا في الانف فصار الانف
مكررا وهذا التكرار انما ساغ للحاجة ولو لم يقع يكون التعريف صحيحا فانه يجوز ان
يقال هو شيء ذو تقعير يختص بالانف لكن لا يكون كاملا فان السؤال عن الانف
الافطس فاحتاج المجيب الى هذا التكرار ليكون الجواب مطابقا للسؤال فلو لم يكرر
لا يكون كاملا الثاني في اقسام المعرف هو معرف الشيء لا بد وان يساويه في العموم لكي
يصدق على كل ما يصدق عليه المعرف والخصوص لكي لا يصدق على ما لا يصدق
عليه المعرف ليشمل جملة افراده ويمنعها عن غيرها ليكون جامعا ومانعا فلا يخلو من ان

يكون

يكون داخلا فيها او خارجا عنها او مركبا منهما فهذه ثلاثة اولها ان يكون جميع اجزائه وهو الحد
التام كتعريف الانسان بالحيوان الناطق قيل فيه تساهل اذ الداخل في الشيء لا يكون
جميع اجزائه واجيب بان المراد جميع الاجزاء المادية ورد بان الحد التام لا يحصل
من الاجزاء المادية وحدها بل يحتاج الى الجزء الصوري الذي هو الترتيب والتاليف
على الاكثر مثل الناطق الحيوان في تعريف الانسان حدا ناقصا لاختلال الجزء الصوري
وبانه لو كان مراده بجميع الاجزاء المادية وحدها لم يكن لقوله في الجواب عن الشكل
الاول ان جميع اجزاء الشيء نفسه جهة اذ المادية وحدها لا يكون نفس الشيء او لم يكن
وهو الحد الناقص كتعريف الانسان بالجسم الناطق او الناطق وحده كما هو
مذهب البعض والثالث هو الرسم الناقص كتعريف الانسان بالموجود الضاحك
او الضاحك وحده والثالث ان كان المميز داخلا والمشترك خارجا سمي حدا ناقصا
ايضا كتعريف الانسان بالماشي الناطق وان كان بالعكس كما اذا تركب من الجنس
والخاصة سواء كان الجنس قريبا او بعيدا سمي رسما تاما اعلم ان الاكثر لم يجعلوا المركب
من الجنس البعيد والخاصة رسما تاما ولم يعتبروا المركب من العرض العام
والفصل او الخاصة اصلا لان الغرض من التعريف التمييز او الاطلاع على الذاتيات
والعرض العام لا يفيد شيئا منهما فوجوده وعدمه سواء وفيه نظر لجواز ان يكون الغرض
الاطلاع على الامر المشترك والمميز لا يقال يخرج من هذه الاقسام التعريف بالمثال كتعريف
النفس بانه جوهر نسبته الى البدن كنسبة الملك الى المدينة لانا نقول التعريف بالمثال
تعريف بكون الشيء مشابها لآخر في بعض العوارض وذلك انما يصح اذا كانت المشابهة

Copyright © King Saud University